ايضا ان ورقه وقشره حار يابس وحماضه بارد يابس وماؤه
كذلك يقمع الصفراء ويسكن العطش ويقوي المعدة ويضر
بالصدر والعصب وهو يشاكل الاترج في افعاله الا ان له خاصية
عظيمة جليلة القدر في دفع السموم ونهش الحيات والافاعي
ومن عجيب ذلك ما حكاه ابو حفص بن عبد الله الصيني
قال كانت لي ضيعة على نهر الدير بالبصرة وكنت اقيم بها غالبا
وبجواري بستان ظهرت فيه حية اطول من عشرة اشبار في
عرض جراب ودوره وكثرت جناياتها وافسدت افسادا ظاهرا
فتطلبت حاويا ليصطادها فجاء رجل قد دللته على نحو وكرها
فبخر بدخنة كانت معه فلم يشعر الا والحية قد خرجت
فلما راها الرجل تهول من ذلك فولى هاربا فوثبت عليه
كالسباع الضارية فنهشته فمات في الحال واشتهر امرها بذلك
وهابها الناس واجتمع الحاوون على قتلها فلم يستطيعوا ذلك
لشدة هيبتها ثم بعد ذلك امتنع الحواوون من الحضور اليها
ثم بعد مدة جاء رجل وقال لي قد بلغني امر الحية وفسادها
وتعاظم اذاها فدلني عليها فقلت له قد قتلت حاويا بالامس
فقال هو اخي وقد جئت لاخذ بثاره او اموت كما مات فاريته
مكانها من بعد وجلست في طبقة لها طاقة تطل على البستان
انظر ما يكون من امره فاخرج الرجل دهنا كان معه فادهن
وصلى ركعتين ودعا بما احب ودخن كما دخن اخوه فخرجت
اليه هايشة فما تحرك من مكانه فلما قربت منه هجم عليها
وطلبها فهربت منه فاسرع اليها وقبض عليها فالتفتت اليه
ونهشته فمات لوقته وساعته فعلم الناس امره فتركوا
الضيعة ورحلوا من اجلها وقالوا لا مقام لنا في جيرة هذه
البلية العظمى ثم بعد مدة يسيرة جاءني رجل اخر وسالني عن

امرها

امرها فاخبرته بما كان فقال لا حول ولا قوة الا بالله هما اخواي
وجئت لاخذ بثارهما او اموت كما ماتا ولا بد لي من ذلك فنهيته
فلم ينته فاريته البستان عن بعد وجلست في الطاقة انظر
ما يصنع فيها فاخرج دهنا وادهن به كما فعل اخواه وتوضا
وصلى ركعتين ودخن فخرجت اليه هايشة فلم يتحرك عن موضعه
فولت هاربة فطلبها فوقعت تحت يده ثم تمكن من قفاها
وقبض عليها قبضا جيدا فالتفتت اليه وعضت ابهامه فحز
راسها وجعلها في سلة كبيرة احضرها معه وبادر الى ابهامه
فقطعه واشعل نارا وكواه وحملناه الى الضيعة فراى
ليمونة بكف صبي فقال اعندكم من هذا قلنا نعم قال ايتوني بما
تقدرون عليه من هذا فاتيته بكثير منه فجعل يمص وياكل
ويدهن موضع اللسعة وبات فاصبح سالما ففرح الناس بذلك
فرحا شديدا فقال لهم ما خلصني الله تعالى من هذه البلية الا
بهذا الليمون وان فيه سر عجيب لدفع السموم ثم قطع راس الحية
وذنبها ورمى بهما واغلى على بدنها حتى صار دهنا واخذه ومضى

الوصف والتشبيه قال الشاعر

كانها كرة من فضة خرطت

يا رب ليمونة حيا بها قمر ... حلو المقبل الى بارد الشنب
كانها كرة من فضة خرطت ... لها ستودعوها غلافا صيغ من ذهب

ومن هذا النبات نوع يسمى المركب ولا يعرف الا بمصر وكانهم
ركبوه في الاترج فاكتسب العظم وطيب الرائحة وغلظ القشر
وحلاوة الحامض **قال ابو هلال** العسكري يصفه .

مركب تعجب من حسنه ... قد كثر الفضة في قشره
يشاكل العاشق في لونه ... ويشبه المعشوق في نشره